

الأمثال من الكتاب والسنة

وهم كعب بن الأشرف وأصحابه يريدون بها الآخرة (مثلهم كمثل ريح فيها صر) يعني برد شديد (أصابت) الريح الباردة (حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم إلا) فلم يبق منه شيئا كذلك أهلك إلا نفقة اليهود فلم تنفعهم نفقاتهم .

ويقال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا في غير طاعة إلا تعالى يعني اليهود وينفقون أموالهم في عداوة محمد ينفقون أموالهم على أحبارهم ليزبوا عن دينهم ويعادون محمد كمثل ريح فيها صر برد وهو السموم أصابت زرع قوم ظلموا أنفسهم لمنع حق إلا عليهم فأحرقتهم الريح وما ظلمهم إلا بهلاك حرثهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بمنع حق إلا سبحانه وتعالى عنه .

ويقال هذا مثل في شأن الكفار قال مثل نفقتهم في أعمال الخير كمثل ريح فيها صر أي برد لأن قلوبهم خلت عن حرارة نور الإيمان فماتت عن إلا تعالى وبردت فذلك البرد أهلك أعمالهم الحسنة فلم يقبل منها شيء لأنها صارت إلى إلا بلا حرارة من نور التوحيد ونور الحياة بالإيمان .

ألا ترى أن الميت إذا خرج منه الروح والنفس كيف يبرد ويجمد الذي فيه من الدم